وإذا كان القرآن الكريم قد بين في أكثر من سبعين آية ، أهمية الشكر وفضله [١] . فإن السنة النبوية المطهرة أكدت ذلك – أيضا – فعن أبى هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : " الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر " [٢] . وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " [٣] . وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ : " أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة : لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وبدن على البلاء صابر ، وزوجة لا تبغيه خوفاً في نفسها ولا ماله " [٤] .

ومن كلام الأئمة في الشكر :

"قال ابن مسعود – رضي الله عنه : الشكر نصف الإيمان"

وقال أبو الليث السمرقندي – رحمه الله تعالي – : اعلم أن الحمد والشكر عبادة ، عبادة الأولين والآخرين ، وعبادة

---

١ – المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي / ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

٢ – رواه أحمد والترمذي وابن ماجة ، والحاكم وقال : صحيح .

٣ – رواه أحمد والترمذي (الجامع الصغير – السيوطي ٢ / ١٨١ وصححه)

٤ – رواه الطبراني في الكبير ، والبيهقي في شعب الإيمان (الجامع الصغير – السيوطي – ١ / ٣٧ وحسنه) .

الملائكة ، وعبادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وعبادة أهل الأرض وعبادة أهل الجنة " [١] .

وعن محمد بن كعب أنه قال : الشكر العمل ، لقوله تعالى : ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ﴾ [٢] . يعني اعملوا عملاً تؤدون به شكراً [٣] . ولم يقل قولوا آل داود شكراً " [٤] .

ويقول ابن القيم :

" قال الشبلي : الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة ... ثم يقول يحتمل كلامه أمرين :

أحدهما : أن يفني برؤية المنعم عن رؤية نعمه .

والثاني : أن لا تحجبه رؤية نعمه ومشاهدتها عن رؤية المنعم بها . وهذا أمل . والأول أقوى عندهم .

والكمال : أن تشهد النعمة والمنعم ، لأن شكره بحسب شهود النعمة ، فكلما كان أتم كان الشكر أكمل ، والله يحب من عبده أن يشهد نعمه ، ويعترف له بها ، ويثني عليه بها ، ويحبه عليها لا أن يفني عنها ، ويغيب عن شهودها " [٥] .

---

١ - أعذب المسالك المحمودية - السبكي ١ / ٣٢٥ .

٢ - سورة سبأ من الآية : ١٣ .

٣ - أعذب المسالك المحمودية - السبكي ١ / ٣٢٥ .

٤ - المصدر السابق ١ / ٣٢٨ .

٥ - مدارج السالكين - ابن قيم الجوزية ٢ / ١٨٨ .

ويقول :

" الشكر مبني على خمس قواعد : خضوع الشاكر للمشكور ، وحبه له، واعترافه بنعمته ، وثناؤه عليه بها ، وأن لا يستعملها فيما يكره .

فهذه الخمس : هي أساس الشكر ، وبناؤه عليها ، فمتى عدم منها واحدة اختل من قواعد الشكر قاعدة " [١] .

الفرق بين الحمد والشكر :

يقول ابن القيم :

" أن (الشكر) أعم من جهة أنواعه وأسبابه ، وأخص من جهة متعلقاته و (والحمد) أعم من جهة المتعلقات ، وأخص من جهة الأسباب .

" ومعنى هذا : أن الشكر يكون بالقلب خضوعاً واستكانة ، وباللسان ثناء واعترافا ، وبالجوارح طاعة وانقياداً ، ومتعلقاته : النعم دون الأوصاف الذاتية ، فلا يقال : شكرنا على حياته ، وسمعه ، وبصره وعلمه ، وهو المحمود عليها كما هو محمود على إحسانه وعدله . والشكر يكون على الإحسان والنعم .

فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس ، وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس . فإن الشكر يقع بالجوارح ، والحمد يقع بالقلب واللسان " [٢] .

---

١ - المصدر السابق ٢ / ١٨٧ .

٢ - المصدر السابق ٢ / ١٨٩ ، ١٩٠ .

كما أن الحمد لا يكون إلا لله تعالي ، أما الشكر فإنه يكون لله – تعالي – ولغيره .

ولقد قرن الله – تعالي – الشكر بالذكر كما في قوله تعالي : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴾ [١] . وأعلي الذكر وعظمه قال تعالي : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [٢] . فصار الشكر أكبر ، لاقترانه به ، ورضا الله تعالي بالشكر ، مجازاة من عباده لفرط كرمه ، لأن قوله تعالي : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي ﴾ [٣] . خروج من لفظ المجازاة لتحقيق الأمر ، وتعظيم الشكر ، لأن الفاء للشرط والجزاء ، والكاف المتقدمة للتمثيل ، فقوله تعالي (فاذكروني) متصل بقوله : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴾[٤]

والمعني : كمثل ما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا فاشكروا لي . والعرب تكتفي من مثل بالكاف كما اكتفت من سوف بالسين في قوله تعالي : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولَـئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٥] . وقوله جل شأنه : ﴿ وَالَّذِينَ

---

١ – سورة البقرة الآية : ١٥٢ .

٢ – سورة العنكبوت من الآية : ٤٥ .

٣ – سورة البقرة من الآية : ١٥٢ .

٤ – سورة البقرة الآيتان : ١٥١ ، ١٥٢ .

٥ – سورة النساء من الآية : ١٦٢ .

كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [١] . وهذا تفضيل للشكر عظيم ، لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى [٢] .

هذا ولقد قطع الله – تعالى – بالمزيد مع الشكر ، ولم يستثن فيه، واستثنى في خمسه أشياء : في الإغناء،والإجابة ، والرزق ، والمغفرة ، والتوبة .

ففي الإغناء يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [٣] .

وفي الإجابة يقول سبحانه : ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ [٤] .

وفي الرزق يقول الله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٥] .

---

١ – سورة الأعراف الآية : ١٨٢ .

٢ – قوت القلوب – لأبي طالب المكي ١ / ٣٥٩ .

٣ – سورة التوبة الآية : ٢٨ .

٤ – سورة الأنعام الآية : ٤١ .

٥ – سورة البقرة الآية : ٢١٢ .

وفي المغفرة يقول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١) .

وفي التوبة يقول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاء وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) .

أما فيما يتعلق بالشكر فقد ذكره الله – تعالى – من غير استثناء ، ووعد الشاكرين بالمزيد من العطاء ، فقال سبحانه : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (٣) . فالشاكر على مزيد ، والشكور في نهاية المزيد ، لأنه كثير الشكرْ على القليل من العطاء ، لما هو معلوم من النعم الظاهرة والباطنة ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ (٤) .

ومن ثم وجب على المتقين أن يذروا ظاهر الإثم وباطنه ، فيقول سبحانه : ﴿ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ * وَذَرُواْ ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ (٥) .

---

١ – سورة المائدة : ٤٠ .

٢ – سورة التوبة الآية : ٢٧ .

٣ – سورة إبراهيم الآية : ٧ .

٤ – سورة لقمان الآية : ٢٠ .

٥ – سورة الأنعام من الآيتين : ١١٩ ، ١٢٠ .

فترك ظاهر الإثم يقابله شكر ظاهر النعم ، وترك باطن الإثم يقابله شكر باطن النعم ، فظاهر النعم عوافي الأجساد ، ووجود الكفايات ، وظاهر الإثم أعمال الجوارح ، وباطن النعم معافاة القلوب ، وباطن الإثم أعمال القلوب السيئة ، والنوايا الخبيثة .

من هذا يتضح لنا جليا أن حقيقة الشكر التقوى ، إذ التقوى اسم يستوعب كل أنواع الطاعة من العبادات التي أمر الله بها ، قال تعالي : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [١] . وقد عبر حقيقة عن الشكر بتقواه ، فقال سبحانه : ﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [٢] .

أقسام الشكر :

قال الإمام القشيري : " الشكر ينقسم ثلاثة أقسام : شكر باللسان ، وهو اعترافه بالنعمة ، وشكر بالبدن والأركان ، وهو اتصاف العبد بالوفاء والخدمة للمشكور ، وشكر بالقلب : وهو اعتكاف منه على بساط الشهود – أي : حضور الفضل ورؤيته بإدامة حفظ الحرمة " [٣] .

وأقول : بأن شكر اللسان هو الشكر العام الذي يقر به العاملون المنعم عليهم ، فهم لا يعرفون إلا شكر اللسان وهذا هو منتهى شكرهم

---

١ – سورة البقرة الآية : ٢١ .

٢ –سورة آل عمران الآية : ١٢٣ .

٣ –أعزب المسالك المحمودية – السبكي ١ / ٣٢٨ .

أما شكر البدن فإنه شكر العابدين ، ذلك انهم يقابلون نعم الله – تعالي – عليهم بحسن الخدمة والوفاء والطاعة بجوارحهم اعترافا بحق المنعم وشكرا له ، وهم أعلي درجة من العاملين .

أما شكر القلب فإنه شكر العارفين في جميع أحوالهم ، بحيث لا يغيب المنعم عنهم طرفة عين ، فهم على بساط المشاهدة لحضرته قائمون ، وفي طاعته عاكفون ، وعن معاصيه مفارقون ، استعانوا بنعمه على شكره ، فوجب لهم المزيد ....

فالشكر مقام عظيم ، وشعار النبيين والصديقين من العباد المتقين المذكورين بذكر الله ﴿ **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** ﴾ [1] . ولقد ثبت أن النبي (ﷺ) قال لمعاذ بن جبل " والله إني لأحبك ، فلا تنس أن تقول دبر كل صلاة ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " [2] .

فالذكر والشكر غاية الخلق والأمر ، وهذا يعني : أن يذكر فلا ينس ، ويشكر فلا يكفر ، وهو سبحانه ذاكر لمن ذكره ، شاكر لمن شكره ، فذكره سبب لذكره ، وشكره سبب لمزيد فضله ، فالذكر للقلب واللسان ، والشكر للقلب ، والجوارح ، واللسان ، فللقلب المحبة والإنابة ، وللجوارح الطاعة والخدمة ، واللسان الحمد والثناء .

---

١ – سورة البقرة الآية : ١٥٢ .

٢ – رواه أحمد وأبو داود وابن حبان وغيرهم (وهو حديث صحيح)

ومن ثم فإذا قلت بأن الدين قائم على قاعدتين جليلين هما : الذكر والشكر فقد أصبت قال تعالي : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (١) ، وقال جل شأنه : ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ﴾ (٢)

وقد قال (ﷺ) " حينما خوطب في اجتهاده وعبادته حتى تورمت قدماه : أفلا أكون عبداً شكوراً " .

والمتقون في سلوكهم إلي الله تعالي أيقنوا أن شكرهم لله – تعالي – على القليل أوجب ، لان القليل من الحبيب كثير .

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

ولان الله – تعالي – حكيم ، فمنعه حكمة وقدرة ، والصبر عند المنع عز وشرف ، وهو أفضل وأنفس عند المتقين ... وما أقبح بالعبد أن لا يصبر فيشكو مولاه الذي ليس كمثله شيء ، والذي بيده ملكوت كل شيء إلي عبد مثله لا يقدر على شيء وصدق الله العظيم حيث قال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ﴾ (٣) .

وقال جل شأنه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٤) .

---

١ – سورة العنكبوت من الآية : ٤٥ .

٢ – سورة سبأ من الآية : ١٣ .

٣ – سورة العنكبوت من الآية : ١٧ .

٤ – سورة الأعراف الآية : ١٩٤ .

وقال سبحانه : ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير﴾ (١).

فالموقنون من المتقين ارتفعوا إلى مقام الشكر في القبض والمنع ، وصار حالهم فيه كحال العطاء والبسط ، لقد شهدوا بقلوبهم شهادة يقين ، وعلموا أن وصفهم وصف العبودية ، وأحكامهم أحكام العبيد ، وانهم لا يستحقون على الله شيئا ، وان الله – تعالى – يستحق عليهم كل شيء.

فإذا شهد العبد هذه الشهادة رأى لله – عز وجل – عليه كل شيء ، فرضي عنه بأدنى شيء منه ، ولم ير له على الله تعالى شيئا ، فلم يفتر عن طاعته ، ورضي بما هو فيه ، رضا بقدر الله وقسمته ، يقينا منه أن اختيار الله له هو الخير كله ، فكثر شكره لله – تعالى – على كل حال .

٤ – الرجاء

جاء في المعجم الوسيط : (رجاه) – رجوا ورجُوًا ، ورجاء ، ورجاة ، ورجاءة ورجاوة ، ومرجاة : أمله . فهو راج والشيء مَرجُوٌّ ، وهي مَرْجُوَّة – وخافه (واكثر ما يستعمل في النفي) وفي التنزيل العزيز : ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾ (٢)

(رَجَاهُ) : أمَّلَه ، (ارتجاه) : رجاه (تَرجَّاه) ارتجاه " (٣) .

---

١ – سورة الشورى الآية : ٢٧ .

٢ – سورة نوح الآية : ١٣ .

٣ – المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية ١ / ٣٤٥ (مادة رجو) .

فالرجاء : الأمل مع حسن العمل . وهذا يعني تعلق القلب بمرغوب فيه ، مع العمل بالأسباب الموصلة له ، وإلا فهو تمني وطمع مذموم .

والرجاء مقام شريف من جملة مقامات السالكين المجدين في طريق الله تعالي ، حث الله – تعالي – عليه ، فقال جل شأنه : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [١] . وقال سبحانه : ﴿ أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [٢] . وقال تعالي : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُولَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٣] .

يقول الشيخ محمود السبكي :

" الرجاء من أوصاف العوام لا الخواض ، إذ الخواص لا يتصفون به على ما قاله بعض المحققين ، فالرجاء عندهم شكوى وعمي ... كما انه وهن وعقال في الإرادة ، ووصمة في المحبة والسعادة .... " [٤] .

---

١ – سورة الكهف من الآية : ١١٠ .

٢ – سورة الإسراء الآية : ٥٧ .

٣ – سورة البقرة الآية : ٢١٨ .

٤ – أعزب المسالك المحمودية – السبكي ١ / ٢٥٤ .

والرد على هذا القول :

يقول ابن قيم الجوزية : ليس الأمر كذلك ، بل الرجاء من أجل منازل السالكين وأعلاها وأشرفها ، وعليه وعلى الحب والخوف مدار السير إلى الله ، وقد مدح الله تعالى أهله وأثنى عليهم فقال : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً** ﴾ (١) .

وفي الحديث الشريف الصحيح الإلهي عن النبي (ﷺ) فيما يروي عن ربه عز وجل : " يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة " (٢) .

وروي عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة – رضي الله عند – قال : قال رسول الله (ﷺ) قال الله – عز وجل : " أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني ، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ،وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم ، وإن تقرب مني شبرا

---

١ – سورة الأحزاب الآية : ٢١ .

٢ – رواه الترمذي ، عن انس بن مالك وقال : حديث حسن صحيح (في الدعوات) .

تقريب إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلي ذراعاً ، تقربت إليه باعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة " [١] .

ثم يستطرد قائلاً :

" فالرجاء ضروري للمريد السالك ، والعارف ، لو فارقه لتلف أو كاد ، فإنه دائر بين ذنب يرجو غفرانه ، وعيب يرجو إصلاحه ، وعمل صالح يرجو قبوله ، واستقامة يرجو دوامها وقرب من الله ومنزلة عنده يرجو وصوله إليها ، ولا ينفك أحد من السالكين عن هذه الأمور أو بعضها " [٢] .

حينئذ أقول :

كيف يكون الرجاء من أوصاف العوام ، والرجاء يقتضي عبودية كاملة لله – تعالي – مع حسن الظن به ، فقد روي عن جابر – رضي الله عنه – أن رسول – (ﷺ) قال : لا يموتن أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالي " [٣] . ومن الحديث الإلهي السابق : " أنا عند ظن عبدي بي ... " يتبين لنا أن من لم يظن بالله خيراً فقد عصي الله – عز وجل – ، كما علم – أيضاً – أن حسن الظن ليس بيد العبد ، فربما كان الإنسان حسن الظن بالله –

---

١ – رواه البخاري في التوحيد ، ومسلم في الدعوات ، والترمذي في الزهد ،وابن ماجة في ثواب التسبيح .

٢ – مدارج السالكين – ابن قيم الجوزية ٢ / ٣١ .

٣ – رواه أحمد ، ومسلم وأبو داود وابن ماجة (الجامع الصغير – السيوطي ٢ / ٢٠٥) .

تعالي – حال الصحة ، فإذا حضرته الوفاة أساء الظن بالله – عز وجل – فيكون من الهالكين ، لذلك ذكرنا المولي – عز وجل – بهذا فيقول جل شأنه : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (١)

أي كونوا بصفات الإسلام قائمين ، ولا تتركوا الإسلام ، فإذا جاءكم الموت وجدكم مسلمين . ولقد أتم الله – عز وجل – دينه ورضي لنا الإسلام دينا ، فقال تعالي : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ (٢) . وناداانا بأن نموت على الإسلام فقال جل شأنه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (٣) .

ولقد أمرنا رسول الله ﷺ بالإلحاح والشد في الدعاء مع حسن الظن به ، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم أغفر لي إن شئت ، ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة ، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه " (٤) . وروي عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله ﷺ هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ، قال : نعم . كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ :

---

١ – سورة البقرة الآية : ١٣٢ .

٢ – سورة المائدة من الآية : ٣ .

٣ – سورة آل عمران الآية : ١٠٢ .

٤ – رواه مسلم في الدعوات ٨ / ٦٤ .

" سبحان الله لا تطيقه أولا تستطيعه ، أفلا قلت : اللهم أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، قال : " فدعا الله له فشفاه " [١] . وعن عبد العزيز (وهو ابن صهيب) قال : سأل قتادة أنسا أى دعوة كان يدعو بها النبي ﷺ أكثر ، قال : كان أكثر دعوة يدعو بها يقول : اللهم أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، قال : وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها ، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه " [٢] . وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يعلم من أسلم يقول:اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني" [٣] .

وفي رواية أخرى بزيادة (وعافني) : اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني " [٤] . وعن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه : " اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم اعمل " [٥] .وعن أبي بكر – رضي الله عنه – أنه قال لرسول الله ﷺ علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال : قل

---

١ – صحيح مسم – كتاب الدعاء – باب فضل الذكر والدعاء ٨ / ٦٧ ، ومعني خفت : أى ضعف . الفرخ : ولد الطائر .

٢ – المصدر السابق – نفس الكتاب ، باب فضل الدعاء ٨ / ٦٨ ، ٦٩

٣ – المصدر السابق – نفس الكتاب – باب فضل التهليل والتسبيح ٨ / ٧٠ .

٤ – المصدر السابق – نفس الكتاب والباب / ٧١ .

٥ – المصدر السابق – نفس الكتاب ، باب التعوذ من شر عمل ٨ / ٨٠

اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم" (١)

هذا ولقد كان النبي ﷺ وهو المغفور له ، المرسل رحمة للعالمين ، والمعطي من الله حتى يرضي ، سيد ولد آدم ، يستعيذ من عذاب النار ، وفتنة القبر وعذابه ، وفتنة الغني ، وفتنة الفقر ، وفتنة المسيح الدجال ، فعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات : " اللهم فإني أعوذ بك من فتنة النار ، وعذاب النار ، وفتنة القبر ، وعذاب القبر ، ومن شر فتنة الغني ، ومن شر فتنة الفقر ، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم فإني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم " (٢) .

من هذا نعلم يقينا أن الله – عز وجل – يحب من عباده – أن يؤملوه ويرجوه ويسألوه المزيد من فضله ، وأن لا يقفوا عند حد بعينه من العبادة ، فأحب ما يتقرب به العبد إلي ربه لا يخرج عن جنس ما فرضه الله عليه ، وإذا سأل العبد ربه فليسأله أعلى الفردوس من الجنة ، لأنه سبحانه الملك الحق ، الكريم الجواد وأحب ما إلي الكريم الجواد ، أن يرجي ، ويؤمل ، ويسأل

---

١ – المصدر السابق – نفس الكتاب ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ٨ / ٧٤ .

٢ – المصدر السابق – نفس الكتاب ، باب التعوذ من شر الفتن وغيرها ٨ / ٧٤ ز

والسائل راج وطالب ، ومن لم يرج الله – تعالي – يغضب عليه ، ويدخله النار ، ولم لا ! وقد قال تعالي : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (١) .

وقال جل شأنه : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (٢). وعن العرياض قال : قال رسول الله (ﷺ) : " إذا سألتم الله تعالي فاسألوه الفردوس فإنه سر الجنة " (٣) . وعن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله (ﷺ) قال ربكم أنا أهل أن أتقي فلا يجعل معي إله ، فمن اتقي أن يجعل معي إلها فأنا أهل أن أغفر له " (٤) . وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – (ﷺ) : قال الله تعالي : من لا يدعوني أغضب عليه " (٥).

من أسرار مقام الرجاء وفائدته :

يقول ابن قيم الجوزية :

---

١ – سورة غافر الآية : ٦٠ .

٢ – سورة البقرة الآية : ١٨٦ .

٣ – رواه الطبراني في الكبير (الجامع الصغير – السيوطي ١ / ٢٧)

٤ – رواه أحمد والترمذي ، والنسائي وابن ماجة والحاكم (الجامع الصغير – السيوطي ٢ / ٨٤ وصححه) .

٥ – رواه العسكري في المواعظ (الجامع الصغير – السيوطي ٢ / ٨٤ وحسنه) .

" الرجاء حاد يحدو به في سيره إلي الله تعالي ، ويطيب له المسير ويحثه عليه ، ويبعثه على ملازمته ، فلولا الرجاء لما سار أحد ، فإن الخوف وحده لا يحرك العبد ، وإنما يحركه الحب ، ويزعجه الخوف ، ويحدوه الرجاء .

ومنها أن الرجاء يطرحه على عتبة المحبة ، ويلقيه في دهليزها ، فإنه كلما اشتد رجاؤه ، وحصل له ما يرجوه ، ازداد حبا لله تعالي ، وشكرا له ، ورضي به وعنه .

ومنها أنه يوجب له المزيد من معرفة الله وأسمائه ومعانيها والتعلق بها ، فإن الراجي متعلق بأسمائه الحسني ، متعبد بها قال تعالي : ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ [1]. فلا ينبغي أن يعطل دعاءه بأسمائه الحسنى ، التي هي أعظم ما يدعو بها الداعي ، فالقدح في مقام الرجاء تعطيل لعبودية هذه الأسماء وتعطيل الدعاء بها" [2] .

فمقام الرجاء يوجب تعلق القلب بالله – تعالي – ومداومة الذكر ، وملاحظة الخواطر ، وحفظ الأنفاس فإنها معدودة ، ومراقبة الله – تعالي – في السر والعلن ، والانشغال به عن غيره ، حتى يفني العبد في طاعة الله – تعالي – بالله ، حينئذ لا يكون العبد إلا بالله – تعالي – يري به ، ويسمع به ... ولولا مقام الرجاء ما وصل الطالب إلي المطلوب ، ولا المحب إلي المحبوب ، وما غفر الله – تعالي – الذنوب ، وكان اليأس

---

١ – سورة الأعراف من الآية : ١٨٠ .

٢ – مدارج السالكين – ابن قيم الجوزية ٢ / ٣٧ ، ٣٨ " بتصرف) .

والقنوط ، وهما من أسباب الشقاء ، وقد حكم الله على من سلك طريقهما بالكفر ، قال تعالى على لسان يعقوب – عليه السلام – : ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١) .

وقال سبحانه: ﴿ قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ * قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ ﴾ (٢) . وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٣) .

كما ذم الله – تعالى – عبدا أوجده نعمة ثم سلبها ، فأيس من عودها عليه ، قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾ (٤) . ثم استثنى عباده الصابرين عليه ، الصالحين له ، فقال سبحانه : ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُوْلَـئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (٥) .

فمقام الرجاء مقام كريم ، إذ لولاه ما خرج العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، وما أنس برحمة الرحيم – سبحانه – ، وما وقف المطيعون بباب مولاهم ، راجين قبول أحوالهم معه .

---

١ – سورة يوسف الآيتان : ٨٧ .

٢ – سورة الحجر الآيتان : ٥٥ ، ٥٦ .

٣ – سورة الزمر الآية : ٥٣ .

٤ – سورة هود الآية : ٩ .

٥ – سورة هود الآية : ١١ .

وارتفاع منازلهم ، والتعوذ بالله من سلبها ، فالعبرة بخواتيم الأعمال وقبولها .

ومن دقائق ما ذكر في هذا ، أن سفيان الثوري – رضي الله عنه – كان يقول : " من أذنب ذنبا فعلم أن الله تعالى قدره عليه ، ورجا غفرانه ، غفر الله عز وجل له ذنبه ، ثم قدم الدليل على ذلك ، فقال : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [١] . وقال تعالى في مثله : ﴿ وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ [٢] . أى هلكي [٣] .

ولقد أكدنا ذلك من خلال حسن الظن بالله تعالى ، فمن أحسن الظن بالله كان من أهل النجاة والفوز ، وما على العبد بعد حسن الظن بالله تعالى إلا المداومة على الطاعة ، ورجاء قبولها ، فآدم – عليه السلام – قد عصي الله تعالى ، وحينما تاب ورجا ربه قال : يا رب الذنب الذي أصبته كان من قبل نفسي ، أو من شيء سبق في علمك قبل أن تخلقني قضيته على ، فقال : بل شيء سبق في علمي كتبته عليك ، قال : يا رب فكما قضيته على فاغفر لي ، وفي الحديث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، فقال له آدم : أنت موسى اصطفاك الله

---

١ – سورة فصلت الآية : ٢٣ .

٢ – سورة الفتح من الآية : ١٢ .

٣ – قوت القلوب – لأبي طالب المكي ١ / ٣٨٢

بكلامه ، وخط لك بيده ، أتلومني على أمر قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة ، فقال النبي ﷺ فحج آدم موسى – فحج آدم موسى (١) .

وفي رواية أخرى عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما ، فحج آدم موسى قال موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك في جنته ، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلي الأرض ، فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ، وأعطاك الألواح فيها تبيانُ كُل شيء ، وقرّبك نجيا ، فبِكَم وَجَدتَ اللهَ كَتَبَ التوراة قبل أن أُخلق ، قال موسى بأربعين عاماً ، قال آدم : فهل وجدت فيها وعصي آدم ربه فغوي ، قال : نعم ، قال : أفتلومني عَلَىأَنْعَمِلتُعَمَلا كتبَه الله علىّ أن أعمَلَه قبل أن يخلُقَني بأربعين سنة ، قال رسول الله ﷺ : "فحج آدم موسى" (٢) .

ومن الرجاء الأنس بالله تعالي في الخلوات والجلوات ، ومن الأنس به الرغبة في الطاعة التي هي مدار الصلة بالله تعالي ، وملازمة أهلها ، والتقرب منهم ، والالتزام بمجالسهم ، ففي الحديث : " ... ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ، سهل الله له به طريقاً إلي الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله

---

١ – صحيح مسلم ك / القدر ب / حجاج آدم وموسي عليهما السلام ٨ / ٤٩ .

٢ – المصدر السابق نفس الكتاب والباب / ٥٠ .

يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه " [١] . وكذلك مهاجرة السوء ، ومجاهدة النفس ، رجاء غفران الذنوب ، وتقربا لله الرحيم الودود ، قال تعالي : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٢] .

وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [٣] .

وقال جل شأنه : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [٤] .

فالإيمان بالله تعالي ، والمهاجرة إليه سبحانه ، والمجاهدة فيه ، وتلاوة القرآن ، وإقامة الصلاة ، والإنفاق في سبيل الله تعالي ، ثم السجود والقيام والحذر مع ذلك كله ، جملة أوصاف الراجين ، فعن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال : " لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ، ولو يعلم

---

١ - المصدر السابق ك الذكر ، ب ، فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٨ / ٧١ .

٢ - سورة البقرة الآية : ٢١٨ .

٣ - سورة فاطر الآية : ٢٩ .

٤ - سورة الزمر الآية : ٩ .

الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد " [١] . وعلى هذا فالرجاء مقام اليقين .

ولقد هدد الله تعالي قوماً ظنوا مثل هذا ، واغتروا بعفو الله تعالي ، وانهمكوا في المعاصي وحب الدنيا ، وتمنوا المغفرة من الله تعالي ، فسماهم خلفاً ، والخلف الردئ من الناس ، ووعدهم بشديد البأس .

قال تعالي : ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ [٢] .

فالرجاء مقام يزيد المتقين قربا من الله تعالي ، وشدة حياء وخوف ، ولا يزيدهم اغتراراً ، ومعصية وهوي ، وهو أول مقام عند المقربين الذين لم يفتروا عن ذكر الله طرفة عين ، بعد أن ذاقوا طعم الإيمان ، وأحسوا بنعمة القرب والإلهام ....

وإذا كانت الأجسام تنمو بنماء الأقوات ، فإن أحوال المقامات تصفو بصفاء الأوقات ، ومن صفاء الأوقات تصفو الروح من كدرات الظلمات ، ومن ثم يكون التقرب إلي الله – تعالي – بالطاعات ، حيث يكون نماؤها وتحررها ، فلا يكون

---

١ – مسلم ك التوبة / ب سعة رحمة الله ٨ / ٩٥ .

٢ – سورة الأعراف الآية : ١٦٩ .

العبد إلا فيما يرضى الله – تعالي – ويحب ... لا يرجو سواه ، ولا يبتعد عن طاعة مولاه .

اللهم إني أسألك العفو والعافية ، وغفران تطاولي إلي الحديث عن بعض أصول مقامات اليقين ، وسلوك المتقين ، فهم أولياؤك ، الذين لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ... وإذا كان المرء يحشر مع من أحب ، فإني أحبهم ، عسى أن أحشر معهم ، والله من وراء القصد ، وهو حسبي ، وعليه توكلي ، والحمد لله رب العالمين .

أهم المراجع

القرآن الكريم .

١) أعذب المسالك المحمودية : للشيخ محمود السبكي تحقيق : سعيد عبد الفتاح طبع مطابع الأهرام – القاهرة – الطبعة الأولي ١٤٢١ – ٢٠٠٠ م .

٢) الاقتباس من القرآن الكريم : لأبي منصور الثعالبي تحقيق : د . ابتسام مرهون الصفار طبع الشركة الدولية للطباعة – القاهرة ٢٠٠٣ م .

٣) إيقاظ الهمم في شرح الحكم : لابن عجيبة طبع الحلبي – القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

٤) تاريخ التصوف في الإسلام : د : قاسم غني ، طبع النهضة المصرية – القاهرة ١٩٧٢ م .

٥) جامع الأحاديث : السيوطي ، طبع على نفقة : د . حسن عباس زكي ١٩٨٤ م .

٦) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي ، طبع دار الغد العربي الطبعة الأولي ١٤٠٩ هت – ١٩٨٩ م .

٧) الجامع الصغير : السيوطي ، طبع دار الكتب العلمية – بيروت . بدون .

٨) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان : لابن تيمية طبع مطبعة المدني – القاهرة ١٩٨١ م .

٩) قوت القلوب في معاملة المحبوب : لأبي طالب المكي ، طبع دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولي ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

١٠) كشاف اصطلاحات الفنون : لمحمد علي التهانوي تحقيق : د . لطفي عبد البديع نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٧٢ م .

١١) لسان العرب : لابن منظور طبع دار المعارف – القاهرة .

١٢) لطائف الإعلام في إشارات الإلهام : عبد الرزاق القاشاني ، طبع دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٩٦ م .

١٣) اللمع : للإمام الطوسي نشر نيكلسون ليدن ١٩٣٤ م .

١٤) صحيح مسلم : للإمام مسلم طبع مؤسسة الطباعة لدار التحرير للطبع والنشر – القاهرة .

١٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي مطابع الشعب – القاهرة ١٣٧٨ هـ .

١٦) المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية – القاهرة مطابع شركة الإعلانات الشرقية – القاهرة الطبعة الثالثة .

١٧)مفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي – طبع دار الغد العربي – القاهرة الطبعة الأولي .

١٨)المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني – إصدار التحرير للطبع والنشر – القاهرة .

١٩)من كليات رسائل النور : رسالة الشكر – لبديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة : إحسان قاسم ، مطبعة المدني – القاهرة

٢٠)نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، طبع بنفقة محمد كما بكداش – بيروت .